

مصادر نبوة محمد ﷺ في نظر المستشرق الفرنسي كلود جيليو

Sources of the Prophethood of Muhammad, May God bless him
and grant him peace, according to the French orientalist Claude
Gilliot

فتيحة عبو *

جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر f.abbou@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2022/10/15 تاريخ القبول: 2022/12/25 تاريخ النشر: 2023/01/26

الملخص:

لا تزال سيرة النبي المصطفى مصبّ بحث ودراسة العديد من المستشرقين، وتختلف اتجاهات هؤلاء المستشرقين باختلاف تخصصاتهم ومدارسهم وحتى غاياتهم، وقد اهتمت المدرسة الاستشراقية الفرنسية بالعديد من المسائل المتعلقة بشخص النبي ﷺ وحياته، ويعدّ المستشرق الفرنسي كلود جيليو أبرز هؤلاء المعاصرين ممن صبّ اهتماماته على درس القرآن وعلاقته بالنبي محمد ﷺ، وله في ذلك العديد من المنشورات الأكاديمية المحكمة بالغرب. لذلك أردت من خلال هذا البحث بيان صورة النبي ﷺ وعلاقته بالقرآن الكريم خاصة في مسألة تلقيه القرآن عن جبريل عليه السلام ومصادر نبوته، كلّ ذلك من خلال مقال لكلود جيليو بعنوان: “Les Informateurs juifs et chrétiens de Muḥammad. Reprise d’un problème traité par Aloys Sprenger et Theodor Nöldeke »

وقد عرضت في هذا المقال شبهاته في هذه المسائل، وعقبت لها بالردّ والتفنيد وفق منهج علمي موضوعي بعيد عن التهويل والإتهام.

الكلمات المفتاحية: محمد ﷺ، كلود جيليو، السيرة النبوية، المدرسة الاستشراقية الفرنسية، نزول القرآن، شبهات، ردود.

Abstract:

The biography of the prophet Mustafa is still a source of research and study for many orientalist, and the orientations of these orientalist differ according to their specialties, shoos and even their goal. On the Quranic lesion and its relationship with the prophet Muhammad, peace and blessing be upon him, and he has many academic publications in the West. That is why we wanted, through this research, to explain the image of the prophet, peace, blessing be upon him and his relationship with the Holy Qur'an, especially in the matter of his descent, and receiving from Gabriel, peace be upon him, all through an article Jewish and Christian "informers" of Muhammad.

Resumption of a problem dealt with by Alyos Sprenger and Theodor Nöldeke. In this article, I presented his suspicions on these issues, and followed them up in response and refutation in accordance with an objective scientific method, far from intimidation and accusation.

Keywords: Muhammad Peace be upon him, Claude Gilliot, biography of the prophet, The French Orientalist School, revelation of the Qur'an, suspicions, responses.

مقدمة:

موضوع شخص النبي ﷺ وسيرته عمومًا من المواضيع التي أثّرت حولها الشبهات العديدة وطرحت فيها إشكالات كبرى لم يقع تجاوزها إلى يومنا من قبل المستشرقين، حيث اتخذ المعارضون مسألة نزول الوحي وظروفه وليجة يتسللون من خلالها للنيل من القرآن وإيقاع التشكيك فيه كونه وحياً من عند الله عزّ وجلّ، ولا يخفى على المتتبع لمثل هذه المواضيع أنّ هؤلاء المستشرقين وإن اختلفت مناهجهم، فإنّ نتائجهم قد تشابهت، ولم يتحقّق فيها شيء من الموضوعية والعلمية، بل

زرعت تلك المناهج الشكوك والأوهام في نفوس القراء، وغذت الرأي العام الأوروبي والأمريكي بالمعلومات العدائية للإسلام؛ مناهج قامت في جملتها على أساطير انطبعت في عقول المسيحيين منذ الحروب الصليبية حول شخصية الرسول ﷺ.

والموضوع يستمد أهميته لتعلقه بالقرآن الكريم وسيرة النبي المصطفى ودرء الشبهات عن ذلك، ويرجع سبب اختياري لهذا المقال وللمستشرق كلود جيليو، أنه: مستشرق معاصر ومعاصره الآن، تعني الشيء الكثير والمهم، لاسيما إذا تأكد أنه نقل واجترأ أغلب آراء من سبقه من المستشرقين، خاصة "نولدكه"¹، الذي يعدّ من أشهر المستشرقين وأقدمهم في هذا المجال، كما أنّ كل من أتى بعده كان قد اعتمد على كتابه "تاريخ القرآن"، إضافةً إلى ذلك يعتبر كلود جيليو من المهتمين بالدرس القرآني وأغزهم كتابته فيه، إذ تربو أبحاثه المنشورة عن الخمسين مؤلفاً، أغلبها في الدوريات والمشاريع الجماعية كالموسوعات والمعاجم وأعمال المؤتمرات بالفرنسية والانجليزية والألمانية.

أمّا عن اختيار المقال فهو من المقالات التي ركزت على الظروف المحيطة بالنبي ﷺ خلال تلقيه الوحي، حيث جمع فيه كلود جيليو العديد من نتائج الأعمال السابقة للمستشرقين في هذه المسألة، مما جعل مقاله استحضاراً كثيفاً لأبرز انشغالات الدرس الغربي، تعرّض من خلاله لآراء غيره وقارن بينها.

انطلاقاً مما سبق، يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ماهي أهم الآراء الواردة في مقال كلود جيليو، وكيف نظر إلى مسألة تعلّم النبي ومصدر نبوته؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات المتعلقة بالموضوع:

ما هي أهم المصادر التي اعتمدها كلود جيليو في بحثه؟ بما اتصف منهجه في التعامل مع المصادر الإسلامية وغير الإسلامية؟

مراعاةً لطبيعة الموضوع وما يقتضيه المنهج من استقراء لآراء كلود جيليو من خلال مقاله:

«des informateurs de muhammad; juifs et chrétiens» وذلك بعد ترجمة آرائه وعرضها، ثم تحليلها وتقويمها أو التنفيذ لما ورد فيها من شبه، والمقارنة بينها وبين ما جاء في كتابات المستشرقين السابقين، يأتي هذا البحث ضمن عناصر أساسية متمثلة في: ترجمة مختصرة للمستشرق كلود جيليو، أهم أعماله ومؤلفاته، مضمون مقاله المنشور من حيث: موقفه من النبي وتلقيه للوحي وعرض لأهم الآراء المتعلقة بمعلمي محمد من اليهود والنصارى-عرض ونقد، ثم خاتمة.

1. كلود جيليو وسيرته العلمية:

1.1 نبذة تعريفية بكلود جيليو:

من الأعلام المعاصرين للدراسات القرآنية بفرنسا، أستاذ في الدراسات العربية والإسلامية بجامعة "بروفانس"²، من مواليد 1940/6/1م خريج المدرسة العليا ENS، متحصل على الماجستير عام 1982م، ثم الدكتوراه عام 1987م، اشتغل بعدها كأستاذ بجامعة "أيكس ان بروفانس" (AIX-en-provence) قرب مرسيليا جنوب فرنسا إلى أن تقاعد سنة 2006م، أشرف خلالها على العديد من طلبة الدراسات العليا من فرنسا والعالم الاسلامي المتخصصين في تفسير القرآن وفي غيره، تقلد بعدها العديد من المناصب³، وهو اليوم عضو فريق: "تاريخ العالم الإسلامي، الدين، القانون والمجتمع"، يتركز اهتمامه في: التفسير القرآني للإسلام الكلاسيكي، تاريخ بناء نص القرآن الكريم، تاريخ بدايات الإسلام، حياة محمد، والتقاليد المستمدة منه، علم اللاهوت الإسلامي⁴.

2.1 أهم بحوث ومؤلفات كلود جيليو:

La sourate al-Baqara dans le Commentaire de Ṭabarī (Le développement et le fonctionnement des traditions exégétiques à la lumière du commentaire des versets 1 à 40 de la sourate I-II), 1982

-رسالة ماجستير بعنوان: سورة البقرة في تفسير الطبري (تطور وأداء التقاليد التفسيرية في ضوء تفسير الآيات 1-40 من السورة I-II)، 1982.

-Aspects de l'imaginaire islamique commun dans le Commentaire de Tabari, 1987.

-رسالة دكتوراه بعنوان: جوانب الخيال الإسلامي المشترك في شرح الطبري.

من بين الكتب:

- "Exégèse, langue et théologie en islam: L'exégèse coranique de Tabari", 1990.

-التفسير، اللغة واللاهوت في الإسلام: تفسير القرآن للطبري.

وله العديد من المقالات والمساهمات، من بينها:

- «Deux études sur le Coran» (La composition des sourates mekkoises. Le Coran, Muḥammad ET le judéo-christianisme. Arabica, 1983.

- "دراسات حول القرآن" (تكوين السور المكية، القرآن، محمد و"اليهودية المسيحية").

-Les sept "lectures": corps social et Ecriture révélée، Stud. Isl., LXI (1985), p. 5-25 ; LXIII (1986), p. 49-62.

-القراءات السبعة: الجسم الاجتماعي وكشف الكتاب المقدس.⁵

كما ساهم في الكثير من المعاجم والموسوعات، بالإضافة إلى العديد من المقالات والتقارير على الأنترنت.

2. مضمون المقال والشبه الواردة فيه:

1.2. مضمون المقال:

على امتداد أربع وأربعين صفحة من مقاله: المخبرون اليهود والمسيحيون (استئناف مشكلة عاجلها اليوس سبرنجر وتيودور نولدكه)، المنشور بمجلة: *jurusalem studies in arabic and islam* (دراسات القدس في العربية والإسلام) الصادرة عن معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، سنة 1998م، أسهب كلود في جمع الروايات المتعلقة بمسألة تعلّم النبي ﷺ عن غيره، حيث انطلق في مقدمته من مقال جوهري لتيودور نولدكه يعود إلى سنة 1858م بعنوان: «Hatte Muhammad christliche Lehrer» طرح فيه صاحبه مسألة: هل كان لمحمد معلمون مسيحيون؟

يذكر كلود أنّ نولدكه ليس أول من تطرق لقضية معلّم النبي ﷺ من اليهود والنصارى وغيرهم ممن أخذ العلم عنهم — كما يدّعي — فهذا الموضوع قد ورد ذكره في مصادر المسلمين حتى أن السنة النبوية تدحضه وتنكره. كما أنه حاضر في الأبحاث الغربية قبل نولدكه، وقد عولج هذا الموضوع عدة مرات من قبل ألويس سبرينغر (Sprenger Aloys)⁶ والذي يدين له الكثير من المستشرقين في جمع المادة الأساسية للبحث في هذا الموضوع، تمّ تكلم عنه وليام موير (William Muir)⁷ في كتابه "حياة محمد"، وفرانتس بول (Frants Buhl)⁸ في كتابه: "حياة محمد — مع مقدمة عن الأوضاع في الجزيرة العربية قبل مجئ محمد"، وماكسيم رودينسون (Maxime Rodinson)⁹ في كتاب "محمد".

أكّد كلود بدايةً أنّ هدفه من هذا البحث هو الاختصار على الشخصيات التي وردت في السنة النبوية باعتبارها شخصيات شكّ المشركون أنها كانت تعلّم النبي محمدًا، على عكس التوجه العام لدراسة نولدكه، والذي تحدّث عرضًا عن الراهب بحيرا، ولم يتطرّق إلى ذكر أسماء المسيحيين الذين كان محمد على اتصال بهم كما جاء ذكره في بعض الأحاديث النبوية.

عمد كلود إلى جمع كل الروايات التي ورد فيها أنّ النبي قد لقي يهوديا أو مسيحيا وأنه تعلم منهم - بزعمه -، وكان مرتكزه في ذلك كتاب الدر المنثور للسيوطي (1508/911هـ)، حيث يعتبره كلود من بين الكتب الأساسية الأكثر اكتمالاً نظراً لأنه جمع الكثير من المعطيات وفقاً للمصادر القديمة، وينبّه كلود أنّه لم يتم استغلال هذا السفر العظيم من قبل سبرنغر ونولدكه.

2.2 الشبه الواردة فيه:

ذكر كلود جيليو أنّ السيوطي قام بترتيب النصوص المتعلقة بـ " مخبري محمد " في معرض تفسيره للآية [103] من سورة النحل، من قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)

وترجم معاني الآية كالآتي:

« Nous savons qu'ils disent: c'est seulement un mortel qui l'instruit! Mais celui auquel ils pensent parle une langue étrangère, alors que ceci est une langue arabe claire¹⁰ »

من بين نصوص الأحاديث التي اعتمدها كلود في موضوعه نقلاً عن السيوطي في الدر المنثور:

الحديث الأول:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ قِينًا¹¹ بِمَكَّةَ اسْمُهُ بِلْعَامُ وَكَانَ أَعْجَمِيّ اللِّسَانِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالُوا: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِلْعَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)¹²

ثم ذكر كلود ما جاء في تفسير هذه الآية عند الرازي: " هُوَ عَبْدٌ لِّبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ يُقَالُ لَهُ "يَعِيشُ"، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ، وَقِيلَ: عَدَّاسٌ غُلَامٌ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَقِيلَ: عَبْدٌ لِّبَنِي الْحَضَرَمِيِّ صَاحِبُ كُتُبٍ، وَكَانَ اسْمُهُ جَبْرًا، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ: عَبْدُ بَنِي الْحَضَرَمِيِّ يُعَلِّمُ حَدِيجَةَ وَحَدِيجَةُ تُعَلِّمُ مُحَمَّدًا،

وقيل: كان مَكَّةَ نَصْرَانِيٍّ أَعْجَمِيٍّ اللِّسَانِ اسْمُهُ بَلْعَامُ وَيُقَالُ لَهُ أَبُو مَيْسَرَةَ يَتَكَلَّمُ بِالرُّومِيَّةِ وَقِيلَ: سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ".¹³

الحديث الثاني:

أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) قال: "قالوا إِنَّمَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عَبْدٌ [بيزنطي رومي، عند البيهقي] بن الحضرمي -وهو صاحب الكتب"¹⁴.

الحديث الثالث:

أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان النَّبِيُّ ﷺ يُقَرِّئُ غُلَامًا لَبَنِي الْمُغِيرَةِ أَعْجَمِيًّا يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ (ya is)، ثم يقول (عن الطبري: قال سفيان: أراه يقال له: يَعِيشُ).¹⁵

الحديث الرابع:

أخرج آدم بن أبي إياس وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ...) قال: قَوْلُ قُرَيْشٍ: إِنَّمَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا (عبد) بن الحضرمي وهو صاحب كُتُب، (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) يَتَكَلَّمُ بِالرُّومِيَّةِ.¹⁶

علّق كلود بعدها قائلاً: أنّه ربما ينبغي فهم هذا على أنّه إحدى لغات سكان الحقبة البيزنطية، وتشمل في هذه الحالة اللغة الآرامية، أو غيرها من اللغات...¹⁷

الحديث الخامس:

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: "يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُ مُحَمَّدًا عَبْدٌ لابن الحضرمي كَانَ يُسَمَّى يَعِيشُ".¹⁸

الحديث السادس:

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحّاك في الآية قال: "كانوا يقولون: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وأنزل الله: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ)¹⁹

الحديث السابع:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب: أنَّ الذي ذكر الله في كتابه أَنَّهُ قال: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) إِنَّمَا افْتَتَنَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فكان يُملِي عليه "سميع عليم" أو "عزير حكيم" أو نحو ذلك من خواتيم الآية، ثُمَّ يَشْتَغِلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فيقول: يا رَسُولَ اللَّهِ أَعَزِيرُ حَكِيمٌ أو سَمِيعٌ عَلِيمٌ، فيقول: أَيُّ ذَلِكَ كَتَبْتَ فَهُوَ كَذَلِكَ فَافْتَتَنَ وَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيَكِلُ ذَلِكَ إِلَيَّ فَأَكْتُبْ مَا شِئْتَ. [ثُمَّ قال الزهري]: فهذا الذي ذكره سعيد بن المسيب أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ.²⁰

الحديث الثامن:

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: كان رسول الله ﷺ إذا آذاه أهل مكة دخل على عبد لبني الحَضْرَمِيِّ يُقال لَهُ: (أَبُو) يسر، كان نَصْرَانِيًّا وكان قد قرأ التَّوْرَةَ والإنجيل. فسأله وحَدَّثَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُشْرِكُونَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَالُوا: يُعَلِّمُهُ أَبُو الْيُسْرِ، قال الله: (وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) وَلِسَانُ أَبِي الْيُسْرِ أَعْجَمِيٌّ.²¹

من خلال عرض هذه الروايات والمقارنة بينها وبين ما جاء به كل من سبرنجر ونولدكه توصل كلود جيليو إلى نتائج منها:

- نفى سبرنجر أن يكون محمد هو مؤسس الإسلام، ويذكر كلود أنَّ ما يوجه هذا الرأي هو التأثير المسيحي الواضح على النبي، كون أقوى القبائل في الجزيرة العربية تعتنق الديانة المسيحية، ويُرجع الأمر في بعض الأحيان إلى التأثير البيزنطي.²²

لذلك كان سبرنجر يميل إلى وجود عدد كبير من المسيحيين ضمن الشخصيات التي تم تناولها والتي يحتمل أن محمدًا قد تتلمذ عليها، وعلى الرغم من أنه يرجح في هذا الشأن شخصية الراهب بحيرا، إلا أنه خلص إلى: أن بعض الأسماء التي ذكرت في تلك الروايات إنما اختلقها المفسرون الذين لا يريدون قول الحقيقة، أما البعض الآخر فهي أسماء تاريخية، كاسم (عداس).²³

- لم يتبع نولدكه سبرنجر في القول أن رسالة محمد مأخوذة من المسيحية، وحجته في ذلك أن ورقة بن نوفل كان يهوديًا، واليهود وحدهم هم الذين يمكن لهم أن يقولوا: (هذا الناموس الأكبر الذي نزل على موسى) ...²⁴

كما يستبعد أن يكون اسم بلعام يهوديًا، أما جبر والذي يُعتبر عند الكثير عبداً مسيحياً، يُعده الواقدي يهوديًا، وكذلك مقاتل، إضافة إلى أن يعيش ويسار أبو فكيهة كانا يتكلمان العبرية كذلك، أما بالنسبة للكلبي، فقد كان عداس يهوديًا ثم اعتنق الإسلام.²⁵

- يصرح كلود أنه لن يستطيع التوصل إلى نتائج نهائية حول العقيدة الدينية لهؤلاء العبيد، لكن من المفيد أن يسعى إلى الحصول على أقدم أصل ممكن، يُمكنه من إيجاد مخبرين من العبيد.²⁶

- يذكر أن النبي قد استطاع أن يتلقى معلومات من (الفقراء) والذين نظرا لوضعهم الاجتماعي المتدني كانوا أكثر تقبلاً من الآخرين لرسالة محمد الجديدة، ولا مجال للشك في أن محمدًا قد قابل العبيد أو بالأحرى عبيدا من المسيحيين.²⁷

استنتج كلود من خلال عرضه لتلك الأحاديث برواياتها والاختلاف بينها أنها تشترك في النقاط التالية:

- هذه الشخصية أو الشخصيات أجنبية الأصل، مستواهم المعيشي متدني، عبيداً أو أحراراً
- بعضهم مارس حرفة الحدادة.
- كانوا يحسنون القراءة، وامتلكوا كتباً، وكانوا على علم بالتوراة أو الانجيل، أو كليهما.

- كانوا على اتصال بالنبي، بعضهم تعلم منهم، وآخرون قالوا إنه هو من علمهم.
- هناك علاقة بين قراءة الكتب والمهنة التي مارسها البعض، مهنة الحدادة.
- حتى إنّ مصطلح " قين"، قد يرجع إلى الجذور العبرية، والسريانية والأثيوبية والتي تدل على فعل الغناء، و الرثاء الحزين (qayn/qayna).²⁸
- يبرر كلود جيليو كل ما سبق بأن القرآن نفسه لا ينكر أنّ محمداً قد يكون له مخبرون، ولكنّه يردّ ببساطة أنّه لا يتأتّى ذلك من شخص لا يحسن اللغة العربية، لذلك فإنّ الفرضية القائلة بأنّ القرآن ليس عمل رجل واحد-حسب كلود جيليو-هي فرضية قائمة لارتباطها بتلك الشخصيات المذكورة...²⁹

3.2. الردّ والتعليق على آراء كلود جيليو:

يتبيّن من خلال ما سبق ذكره من الروايات:

أنّ الحديث الأول الذي استشهد به كلود جيليو ضعيف لا يُحتجّ به، أخرجه الطبري (21933) من حديث ابن عباس، وضعفه السيوطي في «الدر المنثور» كذلك³⁰.

عند ذكر اسم بلعام في متن الحديث شرح له كلود جيليو في الهامش مستندا إلى كتاب مفاتيح الغيب للرازي في معرض تفسيره للآية [103] من سورة النحل. وربما يعود سبب اعتماده على تفسير الرازي هو تعزيز هوامش مقاله حتى يغري القارئ بتنوع المصادر الإسلامية بالرجوع إليها أصالة، وهو على عكس ذلك ينتقي ما يخدمه في بحثه. ولو أتمّ ما ذكره الرازي بخصوص هذه الروايات لحلت عليه جميع هذه الإشكالات ولزُفّع عليه اللبس.

مّا يلاحظ على منهج كلود كذلك: الإضافات سواء في مصطلحات متن الحديث أو في شرحها، حتى تصبح فيما بعد عنده حقيقة يبني عليها الفرضيات والنتائج. كما هو الحال في إضافة القيد: بيزنطي رومي، وهذا الاصطلاح غير موجود في متن الحديث الذي ورد ذكره في تفسير الدر المنثور للسيوطي.

بالنسبة للحديث الثالث والخامس هما من المرسل. أخرجه الطبري (21934) عن عكرمة مرسلا، وورد من مرسل قتادة برقم (21935). وعزاه المصنف لعكرمة عن ابن عباس أيضا، ولم يرد عن ابن عباس من طريق عكرمة³¹.

ذكر كلود في متن الحديتين الثالث والخامس أنّ اسم الشخص الذي علّم محمّدا هو "يعيش"، مع أنّ الرواية الواردة في تفسير السيوطي تحمل اسم "مقيس"، ويذكر كلود على هامش ذلك³² أنّه قام بتصحيحها وفقًا لما نقله تفسير الطبري والغريب أنّه أرجع المعلومة في التهميش إلى تفسير الدر المنثور، حيث قام باستبدال اسم مقيس بـيعيش.

بالنسبة للحديث السادس: هو حديث باطل، أخرجه الطبري (21941) عن الضحاك مرسلا، فهذه علة، وله علة ثانية، فيه راو لم يسم، وله علة ثالثة، وهي كون السورة مكية، وسلمان كان في المدينة. وكذا ضعّف هذا القول ابن كثير في «التفسير»³³.

أمّا الحديث السابع فقد أخرجه الطبري (21943) عن سعيد بن المسيب مرسلا.

ويذكر كلود أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ الطبري قد ذكر بن أبي سرح في رواية عند تفسيره للآية [93] من سورة الأنعام: "أخرج ابن أبي حاتم عن السديّ في قوله: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) قَالَ: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أسلم وكأ يكتب للنبي ﷺ فكان إذا أملى عليه {سميعاً عليماً} كتب (عليماً حكيماً) وإذا قال {عليماً حكيماً} كتب (سميعاً عليماً) فشكّ وكفر وقال: إن كان مُحَمَّدٌ يُوحى إِلَيْهِ فقد أوحى إِلَيَّ".³⁴

أمّا الحديث الثامن فهو مرسل، أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» عن السدي.

من خلال ما سبق يمكن القول:

أولاً: أنّه يكفي للقارئ أن يعلم بأنّ الأحاديث التي تمّ الاستشهاد بها ليست من قبل الصحيح، والمعلوم المتفق عليه أنّ المرسل³⁵ من أقسام الحديث الضعيف، وهو كذلك أيضا عند

الفقهاء، لكنّه يحتجّ به عندهم إذا احتف به من القرائن ما يقوّيه ويدل على أنّ له أصلاً، كأن يروى من طريق آخر موصول، أو يُروى من وجه آخر مرسلًا، أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول، أو كان العمل عليه، أو عضده قياس صحيح، أو قول صاحب، ونحو ذلك. يقول ابن رجب رحمه الله بعد أن ذكر خلاف العلماء في الاحتجاج بالمرسل: "واعلم أنّه لا تنافي بين كلام الحفاظ، وكلام الفقهاء في هذا الباب، فإنّ الحفاظ إنّما يريدون صحة الحديث المعين إذا كان مرسلًا، وهو ليس بصحيح على طريقتهم، لانقطاعه وعدم اتصال إسناده إلى النبي ﷺ. وأمّا الفقهاء فمرادهم صحة ذلك المعنى الذي دل عليه الحديث، فإذا عضّد ذلك المرسل قرائن تدل على أن له أصلاً قوي الظن بصحة ما دل عليه، فاحتج به مع ما احتف به من القرائن".³⁶

ثانياً: المعروف عن بعض المفسّرين التساهل في إيراد الأحاديث الضعيفة، ولا يعني ذلك الإقرار بصحتها.

ثالثاً: الأحاديث المذكورة أوردها الطبري ونقلها عنه السيوطي وغيره في سياق نفي ما ادّعاه المشركون من تعلّم النبي ﷺ من رجل أعجمي مع اختلاف في اسم هذا الرجل. لكنّ كلود جيليو أوردها في سياق إثبات التلقّي والفرق واضح.

رابعاً: الأحاديث المذكورة على فرض عدم ضعفها فإنّها تنصّ على أنّ المعلّم هو النبي ﷺ والرجل الأعجمي كان متعلّماً وليس العكس. وقصّة عدّاس دليل على ذلك

لذلك فإنّ هذه الروايات لا يحتج بشيء منها بمفرده. لكنّ تعددها مع اختلاف مخرجها يدل على صحّة أصل هذه الأخبار أنّها من قول المشركين مع ضعف تعيين ذاك الرجل الذي يقصده هؤلاء.³⁷

والمراد من هذه الروايات المختلفة في سياق تفسير الآية من سورة النحل، "هو حكاية شبهة أخرى من شُبُهَات مُنْكَرِي نُبُوَّة مُحَمَّدٍ ﷺ، ذلك أنّهم كانوا يقولون إنّ مُحَمَّدًا إِنَّمَا يَذْكُرُ هذه الْقِصَصَ وهذه الكلمات لأنّه يَسْتَفِيدُهَا من إنسان آخر ويتعلّمها منه. واختلفوا في هذا البشر الذي نَسَبَ المشركون النَّبِيَّ ﷺ إلى التَّعَلُّمِ مِنْهُ... وبالجملة فلا فائدة في تعديد هذه الأسماء، لأنّ

القرآن قد كُشِفَ هذا اللَّبَسَ بِأَوْضَحِ كُشْفٍ إِذْ قَالَ قَوْلًا فَصْلًا دُونَ طُولِ جِدَالٍ: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)، أي كيف يُعَلِّمُهُ وهو أَعْجَمِيٌّ لَا يَكَاذُ يُبِينُ، وهذا القرآنُ فَصِيحٌ عَرَبِيٌّ مُعْجَزٌ.³⁸

والحاصل أَنَّ القومَ اتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ يَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ يُظْهِرُهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا عَرَفَهَا بِالْوَحْيِ وَهُوَ كَاذِبٌ فِيهِ".³⁹

أما عن النتائج التي توصل إليها كلود من خلال تحليله لهذه الروايات ومقارنتها مع ما جاء به كل من سبرنجر ونولدكه، فالقول في ذلك أَنَّ كلود سعى لجمع عشرات الروايات الواهية التي تناقلتها كتب مُجَّد بن السائب الكلبي ومقاتل بن سليمان البلخي وإسماعيل السدي... عن أخبار من سماهم (عبيد وخدم ومخيرين) كأبي فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية، وجابر عبد بني الحضرمي وعداس... وغيرهم كثير، ثم جعل — كلود جيليو — أبا فكيهة يهوديا أعجميا يتكلم بالرومية التي صارت عنده (آرمية)؟؟؟ وجعل جابرا بيزنطيا مرة، وكاهنا مرة أخرى، ومسيحيا مرة ثالثة ثم أرميا صاحب كتاب... وأَنَّهُ عَلَّمَ خديجة بنت خويلد فعلمت رسول الله...

ليقرر كلود جيليو أَنَّ أخبار الرواة التي أسهب في جمعها وتتبعها في تراث ابن السائب والسدي ومقاتل... أوصلته إلى أَنَّ سورا وآيات من القرآن —المكي— إِنَّمَا أَخَذَتْ مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْأَرْقَاءِ وَالْخُدَمِ الَّذِينَ امْتَلَكُوا بِحُكْمِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ أَوْ النَّصْرَانِيَّةِ مَعْلُومَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْوَصَايَا... وَأَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَخَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ اشْتَرَكَا مَعَهُ فِي صِيَاغَةِ السُّورِ وَالْآيَاتِ...

ولا بد أن نذكر للقارئ أن جيليو لا يكتفي بتتبع وجمع هذه الأخبار الواهية، بل بالمقابلة والرجوع إلى أحواله نجده يضيف من أوهامه أشياء لا وجود لها حتى في الكتب التي يحيل عليها، بل يفترض أشياء ثم بعد فقرة أو فقرتين تصبح عنده هذه الفرضيات حقائق...

ولابد أيضا أن أذكر أَنَّ كلود استعمل العديد من مصطلحات الكنيسة، وربما ذلك انتصارا لتعصبه المذهبي باعتباره شب وشاب وهرم في خدمة رهبان الكنيسة الكاثوليكية... كاستعماله

لمصطلح (haggadique) (vita prophetae) مصطلح لاتيني يقصد به الحياة الموجهة دينياً (لاهوتياً)

بل إنّه من شدة تعصبه ضدّ دعوة محمد، نجده قد نشر موضوع المخبرين (Informans) هذا مُسهباً ومختصراً ثلاث مرّات بعنوانين مختلفة.

- عام 1998م، في أعمال مؤتمر استشرافي بالقدس - حررها الله - بعنوان (مخبرو محمد من اليهود والنصارى) الذي نحن بصدد دراسته.

- عام 2002م، في المجلد الثاني من (دائرة معارف القرآن) الاستشرافية.

- عام 2005م، قدّمه مسهباً في مؤتمر جامعة نوتردام بأمريكا، بعنوان (إعادة النظر في موضوع تأليف القرآن: هل القرآن جزئياً نتيجة عمل جماعي متتابع)، وهو ضمن أعمال المؤتمر: ص 33-137 بالانجليزية، وفي الترجمة العربية ص 143-172.

إنّ الناظر في تلك الشبه التي ذكرها كلود واستقاها من نولدكه وسبرنجر، يجد أنها تقوم على أنقاض شبه الكفار، كون كلود يُعيد ما ردّده جُهل قريش من قبل كما أخبر القرآن عنهم: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) وبذلك يتضح أن الكفر ملة واحدة، مهما تباعدت أزماته واختلفت أوطانه، وتغيّرت وسائله ومدارسه.

إنّ ما زعمه هؤلاء باطل من القول إذ الحق الذي لا مناص عنه، ثبوت العصمة لسيدنا محمد ﷺ في دعواه النبوة، وفي كل ما يخبر به من الوحي عن ربّه عزّ وجل، حيث لا دليل على ما زعموه بأنّه من الممكن أن يكون رسول الله ﷺ تلقف هذا الذي جاء به من هؤلاء الذين تفوق أسماؤهم العشرون اسماً، ذلك لأن المعروف الثابت تاريخياً أن النبي ﷺ، لم يلق "بجيراً" هذا إلا مرة واحدة،⁴⁰ وهي المرة الأولى التي سافر فيها إلى الشام، وكان معه عمّه أبو طالب، وكان عمره ﷺ آنذاك لا يتعدى اثنتي عشر عاماً ولا يعقل أن يكون سيدنا محمد ﷺ قد أخذ عنه، وهو في هذه السن شيئاً، ولا أخذ عن بلعام ولا جبر ولا عدّاس.

إن الباحث المصنف لو استنطق التاريخ، لأيقن حقّ اليقين أنّه لم تذكر الروايات أنه أُلقي إلى النبي ﷺ درسٌ أو عظة في أي جزء من جزئيات الإسلام، كما لم يثبت أنه كان ﷺ، يتردد عليهم لتلقى تلك الدروس؛ ثمّ إن تلك الروايات التاريخية التي تتحدث عن اللقاء العابر بين رسول الله ﷺ وهؤلاء تحيل أن يقفوا موقف المعلم المرشد لسيدنا محمد ﷺ.

حتى إنّ لقاء النبيّ بورقة بن نوفل، كان ورقة في موقف المستطلع المستخبر لا موقف المعلم، والخبر عند البخاري في الصحيح: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " فَرجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إلى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ، يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَذْرَكْنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ". وَالنَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلَعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ ⁴¹

فورقة لما أخبره النبي ﷺ، خبر ما رأى، كان موقفه موقف المبشّر المصدّق المؤمن، المتطوّع لمنصرة الحق، المؤيد للنبي ﷺ فيما نزل عليه من الوحي، ولم يثبت أنه علمه حرفاً. ⁴²

وما زعموه من أنه ﷺ، تعلّم من هؤلاء الذين زعم كلود مرة أنّها شخصيات رومية ومرة بيزنطية ومرة أخرى... لهو من أبطل الباطل. إذ أنّهم كانوا أعاجم اللسان، لا يعدو كلامهم أن يكون رطانة، ولا يكاد يبين، ولذا قال القرآن الكريم: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ).

وإنّما لم يصرح باسم ذلك الأعجمي ايذاناً بأن مدار خطئهم ليس بنسبته صلوات الله عليه إلى التعلّم من شخص معين بل من البشر، كائننا من كان.

ومن أين للأعجمي أن يذوق بلاغة هذا التنزيل، فضلاً أن ينطق به، ويكون معلماً له! ولو حدث لكان له من المكانة والمنزلة بين قومه ما كان للنبي ﷺ من منزلة، ولأشاروا إليه بالبنان ولذاع صيته، واشتهر أمره.

ثم إنّ كثيراً من هؤلاء الذين يزعمون أنهم كانوا مصادر الوحي، قد أسلموا، وإسلامهم حجة قائمة على صدق نبوة رسول الله ﷺ، وعصمته فيما بلغ من الوحي الإلهي.⁴³

الخاتمة:

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ كلود جيليو عرّض وطرح مسائل عدّة حول مسألة عصمة النبيّ وظروف نزول الوحي، ونتّج رأيه في ذلك أنّ الروايات التي نقلتها مصادر المسلمين كانت ولا تزال بالنسبة له وللباحثين الغربيين مجال بحث.

إنّ ثبوت اللقاء لا يدلّ على ثبوت التلقّي، فإذا ثبت لقاء النبيّ ﷺ مع رجل أعجمي أو من أهل الكتاب فإنّ ذلك لا يدلّ على تلقّي النبيّ ﷺ التعليم منه، بل قد يُثبت تلقي ذلك الرجل تعاليم الإسلام من النبي، فقد كان ﷺ حريصاً على عرض الإسلام على أهل الكتاب لما يجدونه في الإسلام مما يولفّق ما عندهم في كتبهم.

في تعامل كلود جيليو مع الروايات يلاحظ عليه أنّه قد تشبّع بمنهج الأثر والتأثر الذي عليه ديدن المستشرقين، ذلك المنهج الذي يزعم تأثر القرآن بغيره من الكتب السماوية، والذي ينفي ربانية المصدر القرآني، واختراق النصرانية واليهودية على وجه الخصوص للقرآن وتعاليمه، وهو جليّ من خلال استعمال المصطلحات المتعلقة بكتب اليهود والنصارى.

والمتتبع لمصادر كلود جيليو على تنوعها، يلاحظ أنّها نفس المصادر التي اعتمدها أسلافه من المستشرقين القدامى، وإذا أمعنا النظر في إحالاته وهوامشه، نجد أنّه لا يستغني عن مؤلفات نولدكه وسبرنجر وغيرها من الأبحاث الغربية.

وبالرغم من وجود الكثير من الكتب الموثوقة والمعتمدة في علوم القرآن، وعلم الحديث والسيرة النبويّة وكتب التفسير وغيرها، لكن ليس فيها ما يسعف القوم في تسويغ ما يصبّون إلى تأكيده من أحكام مغرضة، واستنتاجات مغلوطة وخاطئة أريد لها أن تكون كذلك.

ومما يلاحظ كذلك على منهج كلود جيليو في تعامله مع المصادر الإسلامية، تعمده اختيار الأخبار الضعيفة والروايات الشاذة أو المنقطعة في بطون المصادر العربية، قصد إثارة التناقضات، وضرب بعض الروايات ببعض قصد التشكيك في مصداقية النص القرآني ومصدر نبوة محمد ﷺ، وهو منهج عام لدى المستشرقين في الدراسات القرآنية.

يمكن القول بأن حصر المصادر ونوعيتها يكاد يكون تقليداً في البحث الاستشراقي، فهو يرمي إلى الإبقاء على الشبهات والافتراءات نفسها التي نسجها المستشرقون الأوائل، وذلك عن طريق الإشارة إلى الاقتباسات والإحالات ذاتها ثم الاستنتاجات والافتراضات كذلك، وبذلك لا نلمس الجديد في كتاباتهم، حتى وإن تغيرت الأساليب أو المسميات وتدرّج هؤلاء بالموضوعية والمنهجية العلمية، وهو حال المستشرق كلود جيليو حين عمد إلى صياغة تلك الآراء صياغة جديدة، وأطرها بإطار المنهجية والعلمية الحديثة، التي قد تستهوي المتلقي بسهولة.

ختاماً أرجو أن يكون هذا المقال قد حقق الغرض من إظهار الحق والتنبية على خطورة ما يُصدّر من أفكار وآراء باسم البحث العلمي، والتصدي لكل ما يمس قداسة القرآن الكريم وصورة النبي الأكرم ﷺ.

المراجع:

1. ابن كثير، لتفسير الكبير، ت: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
2. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 - 1414 هـ.
3. ابن هشام، السيرة، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ - 1955 م.
4. بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م.
5. بن رجب زين الدين عبد الرحمن، شرح علل الترمذي، ت: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ - 1987م،

6. بن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
7. جبريل سعيد رينولدز، القرآن في محيطه التاريخي، ترجمة: سعد الله السعدي، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2012م.
8. جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
9. جمال الدين الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ.
10. طحان النعيمي أبو حفص محمود، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425 هـ-2004م.
11. عبد الرزاق هرماس، الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس عشر للهجرة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 6، 2011م.
12. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دت.
13. العقيقي نجيب، المستشرقون، موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، دار المعارف، مصر، ط3، 1964م.
14. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1421 هـ.
15. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، المدينة المنورة، 1420 هـ.
16. المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ-1946م.
17. النمري، الحافظ يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ت: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط2، 1403 هـ.

18. Anne Debray-Décory, Bibliographie de Claude Gilliot, 2010

19. Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad. Reprise d'un problème traité par aloys sprenger et theodor noldeke, jerusalem studies in arabic and islam, 1998.

الهوامش:

¹ تيودور نولدكه، شيخ المستشرقين، وُلد سنة 1836م بمدينة هاربوج، حصل على الدكتوراه في سن العشرين برسالة عن "تاريخ القرآن"، أثنى العربية، العبرية، والسريانية. درس في غوتنغن وفيينا وبرلين وليدن، عُيِّن عين مدرساً للتاريخ الإسلامي في جامعة غوتنغن عام 1861. وأستاذ التوراة واللغات السامية في كيل عام 1864م، ثمّ أستاذاً في جامعة اشتراشبورج سنة 1872م حتى تقاعد، توفي سنة 1930م، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص595-598.

² جبريل سعيد رينولدز، القرآن في محيطه التاريخي، ترجمة: سعد الله السعدي، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2012م، ص09.

³ انظر: عبد الرزاق هرماس، الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس عشر للهجرة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 6، 2011، ص140.

⁴ Anne Debray-Décory, Bibliographie de Claude Gilliot, 2010, p01. Sur le site: <https://www.mehdi-azaiez.org/GILLIOT-Claude> consulté le : 06/08/2019.

⁵ Anne Debray-Décory, Bibliographie de Claude Gilliot, 2010, p02-03 انظر:

⁶ ألويس اشبرنجر (1813 - 1893 م) مستشرق نمساوي، نال الدكتوراه في الطب من ليدن، فأرسلته شركة الهند الشرقية إلى الهند طبيباً وولته الحكومة رئاسة الكلية الإسلامية في دهلي عام 1842، ثم مترجماً للغة الفارسية، ثم أستاذاً للغات الشرقية في جامعة برن بسويسرا، واشتهر بكتابه سيرة مُحمَّد في ثلاثة أجزاء. ينظر: المستشرقون، موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 1964م، ج1، ص631-632.

⁷ ويليام موير (1819 - 1905) مستشرق ومبشّر وموظف إداري إنجليزي، ولد في جلاسجو، أمضى فترة طويلة في الهند تعلّم خلالها اللغة العربية وعني بالتاريخ الإسلامي، لكنّه كان شديد التعصّب للمسيحية، قام بعمل دراسات حول تاريخ العرب قبل الإسلام، ومصادر السيرة النبوية، وحياة النبي مُحمَّد والخلافة الإسلامية المبكرة، له كتاب: حياة مُحمَّد وتاريخ الإسلام في أربع مجلدات. ينظر: موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م، ص578.

⁸ فرانتس بول (1850 - 1932 م) مستشرق دانيمركي، بدأ حياته الجامعية بدراسة اللاهوت، نال درجة الدكتوراه في دراسات النحو العربي وتاريخ اللغة، عمل أستاذاً للعهد القديم بجامعة كوبنهاجن، وأستاذاً للعبرية بجامعة ليبزيغ، كتب في دائرة المعارف الإسلامية وله كتاب في «جغرافية فلسطين القديمة» باللغتين الدانمركية والألمانية وكتاب «حياة مُحمَّد». ينظر: المستشرقون لنجيب العقيقي، ج1، ص844-845.

⁹ مكسيم رودنسون (1915-2004) مؤرخ وعالم اجتماع، مستشرق ماركسي فرنسي، درس رودنسون اللغات الشرقية وأصبح من أساتذة مدرسة الدراسات العليا بباريس، ثمّ مديراً، صنف العديد من الكتب، منها: حياة مُحمَّد، والمشكلة الاجتماعية المتعلقة بأصول الإسلام. ينظر: المستشرقون لنجيب العقيقي، ج1، ص328-329.

¹⁰ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad. Reprise d'un problème traité par aloys sprenger et theodor noldeke, jerusalem studies in arabic and islam, 1998, p86

وترجمة كلود جيليو هذه بعيدة عن المعنى المراد، فقد جاء في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية للآية [103] من سورة النحل:

Et nous savons parfaitement qu'ils disent : «ce n'est qu'un être humain qui lui enseigne (le coran), or, la langue de celui auquel ils font allusion est étrangère (non arabe), et celle -ci est une langue arabe claire» "

ينظر: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ، ص569.

¹¹ القَيْنُ: الخَدَّادُ، وَقِيلَ: كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ، وَالْجَمْعُ أَقْيَانٌ وَقُيُوتٌ. ينظر: ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 - 1414 هـ، ج13 ص350.

¹² Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p86.

نقلًا عن تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي جلال الدين، دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت، ج5، ص167.

¹³ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, page 86, marge15

نقلًا عن تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1421 هـ، ج20، ص271.

¹⁴ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p87.

نقلًا عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص167.

¹⁵ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p87.

نقلًا عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص167، بلفظ (مقيس بدل يعيش)

¹⁶ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p87, p88

نقلًا عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص167

¹⁷ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, page 87

¹⁸ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p88.

- نقلاً عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص168.
- ¹⁹ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p88.
- نقلاً عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص168، بلفظ (مقيس) في الحديث الخامس.
- ²⁰ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p88.
- نقلاً عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص168.
- ²¹ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p89.
- نقلاً عن تفسير الدر المنثور، ج5، ص168.
- ²² Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p113.
- ²³ المرجع السابق، ص114.
- ²⁴ المرجع السابق، نفس الصفحة.
- ²⁵ المرجع السابق، نفس الصفحة.
- ²⁶ المرجع السابق، نفس الصفحة.
- ²⁷ Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, p118
- ²⁸ المرجع السابق، ص119.
- ²⁹ المرجع السابق، ص120.
- ³⁰ ينظر: الدر المنثور، ج4، ص167، وزاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ، ج2، ص584.
- ³¹ ينظر: زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، ج2، ص584.
- ³² Claude.Gilliot, les informateurs juifs et chrétiens de muhammad, page 87, marge22
- ³³ ينظر: زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، ج2، ص585، والتفسير الكبير، لابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ، ج4، ص518.
- ³⁴ ينظر: الدر المنثور، السيوطي، ج3، ص317.
- ³⁵ الحديث المرسل عند المحدثين هو: "الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي". أما المرسل عند الفقهاء والأصوليين فأعم من ذلك، "فعندهم أن كل منقطع مرسل على أي وجه كان انقطاعه". ينظر: تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425 هـ-2004 م، ص87-88
- ³⁶ ينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، شرح علل الترمذي، ت: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407 هـ - 1987 م، ج1، ص188
- ³⁷ ينظر: زاد المسير، ج2، ص585.

- ³⁸ ينظر: التحرير والتنوير، بن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ، ج14، ص287.
- ³⁹ الرازي، مفاتيح الغيب، ج20، ص271.
- ⁴⁰ عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دت، ج2، ص222.
- ⁴¹ أخرجه البخاري، في باب "واذكر في الكتاب موسى إذ كان مخلصاً"، رقم الحديث (3392)، ج1، ص151.
- ⁴² ينظر: عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص227، والدرر في اختصار المغازي والسير، النمرى، الحافظ يوسف بن البر، ت: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط2، 1403 هـ، ج1، ص32، والسيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375 هـ - 1955 م، ج1، ص157.
- ⁴³ ينظر: تفسير المراغي، المراغي أحمد بن مصطفى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م، ج14، ص143.

